

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فيه قولان أحدهما أنه النفع في الآخرة ثم فيه قولان .

أحدهما أن الوالد إذا كان أرفع درجة من ولده رفع إليه ولده وكذلك الولد رواه أبو صالح عن ابن عباس .

والثاني أنه شفاعة بعضهم في بعض رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

والقول الثاني أنه النفع في الدنيا قاله مجاهد ثم في معناه قولان .

أحدهما أن المعنى لا تدرون هل موت الآباء أقرب فينتفع الأبناء بأموالهم أو موت الأبناء فينتفع الآباء بأموالهم قاله ابن بحر .

والثاني أن المعنى أن الآباء والأبناء يتفاوتون في النفع حتى لا يدري أيهم أقرب نفعا لأن الأولاد ينتفعون في صغرهم بالآباء والآباء ينتفعون في كبرهم بالأبناء ذكره القاضي أبو يعلى .

وقال الزجاج معنى الكلام أن \square قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فتضعون الأموال على غير حكمة إن \square كان عليما بما يصلح خلقه حكيمًا فيما فرض .

وفي معنى كان ثلاثة أقوال .

أحدها أن معناها كان عليما بالأشياء قبل خلقها حكيمًا فيما يقدر تدبيره منها قاله الحسن .

والثاني أن معناها لم يزل قال سيبويه كأن القوم شاهدوا علما وحكمة